(159) فالجهل الأول جار على وجهه الحقيقي ، والجهل الثاني محمول على الوجه المجازي ، لأنه ناجم عن الجهل الأول ، فعبر بالجهل مجازا عن مقابلة الجهل وصدّه ، وليس صدّ الجهل جهلا بل هو مكافأة له . وكذلك الحال فيما حمل عليه قوله تعالى : (ومكروا ومكر ا)(1) من الاستعمال المجازي ، إذا أريد به العقوبة ، لأن المكر سببها ، وقيل : " ويحتمل أن يكون مكر ا حقيقة ، لأن المكر هو التدبير فيما يضر الخصم ، وهذا محقق من ا تعالى ، باستدارجه إياهم بنعمه مع ما أعدّ لهم من نقمة "(2) . 4 ـ وفي كل من قوله تعالى : أ ـ (وينزل لكم من السّماء رزقا)(3) ب ـ (إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنّما يأكلون في بطونهم نارا)(4) ج ـ (وكم من قرية أهلكناها فجآءها بأسنا بياتا أو هم قآئلون *)(5) نرصد مجازا لغويا مرسلا ، أريد به عكس ما أريد في النوع السابق في علاقته ، وهو المعني بقولهم : تسمية السبب باسم المسبب ، وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد به السبب بالذات . ففي الآية (أ) أطلق لفظ الرزق على الغيث أو المطر تجوزا ، لأن الرزق لا ينزل من السماء بهيئته وكيفيته المركزية المتبادرة الى الذهن ، وإنما ينزل ا المطر ، ولما كان المطر سببا في الرزق عبر عنه سبحانه بالرزق باعتبار السببية . وفي الآية (ب) عبر سبحانه عن أكل المال الحرام بأكل النار ، _____ (1) آل عمران : 54 . (2) القزويني ، الإيضاح : 400 تحقيق الخفاجي . (3) غافر : 13 . (4) النساء : 10 . (5) الأعراف : 4 .